صبح الأعشى في صناعة الإنشا

وأما ما يجعل في أرجلهم فإن كان في الصيف لبسوا الخفاف البيض العلوية وإن كان في الشتاء لبسوا الخفاف الصفر من الأديم الطائفي ويشدون المهاميز المسقطة بالفضة في القدم على الخف قال في مسالك الأبصار ولا يكفت مهمازة بالذهب إلا من له إقطاع في الحلقة على ما تقدم في لبس المطرز .

الأمر الثاني ركوبهم أما ما يركبون فالخيل المسومة النفيسة الأثمان خصوصا الأمراء ومن يلحق بشأوهم ولا يركبون البغال بحال بل تركبها غلمانهم خلفهم بالقماش النفيس والهيئة الحسنة والقوالب المحلاة بالفضة وربما غشي جميعها بالفضة بل ربما غشي جميعها بالذهب للسلطان وأعيان الأمراء ومعها العبي السابلة الملونة من الصوف الفائق وربما جعلت من الحرير لأعيانهم وقد يتخذ بدلها الكنابيش بالحواشي المخايش وربما كانت زركشا للسلطان والأمراء وتحلى لجمهم وتسقط بالفضة بحسب اختيار صاحبها ويجعل الدبوس في حلقة متصلة بالسرج تحت ركبته اليمنى قال صاحب حماة وأول من أمرهم بذلك غازي بن زنكي حين أمرهم بشد السيوف في أوساطهم على ما تقدم ذكره قال في مسالك الأبصار وعلى الجملة فزيهم ظريف وعددهم فائقة نفيسة .

الطائفة الثانية أرباب الوظائف الدينية من القضاة وسائر العلماء وزيهم راجع أيضا إلى أمرين .

الأمر الأول ملبوسهم ويختلف ذلك باختلاف مراتبهم فالقضاة والعلماء منهم يلبسون العمائم من الشاشات الكبار للغاية ثم منهم من يرسل بين